

بحار الأنوار

[115] ثم إن ام كلثوم أطلعت رأسها من المحمل، وقالت لهم: مه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكيها نساؤكم ؟ فالحاكم بيننا وبينكم ا [يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، فاذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول ا صلى ا عليه وآله ولحيته كسواد السج قدانتصل منها (1) الخصاب، ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يميننا وشمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدا غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرًا مكتوبا يا أخي فاطم الصغيرة كلمها * فقد كاد قلبها أن يذوبا يا أخي قلبك الشقيق علينا * ماله قد قسى وصار صليبا ؟ يا أخي لو ترى عليا لدى الاسر * مع اليتيم لا يطيق وجوبا كلما أوجعوه بالضرب نادا * ك بذل يغيض دمعا سكوبا يا أخي ضمه إليك وقربه * وسكن فؤاده المرعوبا ما أذل اليتيم حين ينادي * بأبيه ولا يراه مجيبا ثم قال السيد: ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس، وأذن إذنا عاما وجئ برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل - نساء الحسين وصبيانهم إليه، فجلست زينب بنت علي عليه السلام متنكرة فسأل عنها فقيل: هذه زينب بنت علي، فأقبل عليها فقالت: الحمد الذي فضحككم وأكذب ألدوئلكم، فقالت: إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا، فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع ا بأخيك وأهل بيتك ؟ _____ (1) السج معرب شبه وهو حجر أسود شديد السواد براق وله فوائد طبية، وكثيرا ما يشبه به الاشياء سوادا كقول الحكيم الطوسي " شى چون شبه روى شسته بغير " وبه سموا السبيج والسبيجة والسبيجة للثوب الاسود وقد صحت الكلمة تارة بالشيخ كما في الاصل وتارة بالشبح كما في الكمباني واما النصل والانتصال: فهو خروج اللحية من الخصاب ومنه لحية ناصل